في تفسير الاية قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم
ربه وحكى السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي وربيع
بن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل
رايت ربك فقال رأيته بفؤادي ولم ارهُ بعيني و
روى مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم الملاء
الاعلى الحديث وحكى عبد الرزاق ان الحسن كان يحلف
بالله لقد رأى محمد ربه وحكاهُ ابو عمر الطلمنكي عن
عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن
مسعود وحكى ابن اسحق ان مروان سأل ابا هريرة
هل رأى محمد ربه فقال نعم وحكى النقاش عن احمد بن
حنبل انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه رآهُ
رآهُ حتى انقطع نفسه يعني نفس احمد وقال ابو عمر
قال احمد بن حنبل راهُ بقلبه وحين عن القول برؤيته
في الدنيا بالابصار وقال سعيد بن جبير لا اقول
رآهُ ولا لم يرهُ وقد اختلف في تاويل الاية عن ابن
عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكى عن ابن
عباس وعكرمة بقلبه وعن الحسن وابن مسعود رأى
جبريل وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه
قال راهُ وعن ابن عطاء في قوله تعالى الم نشرح لك
صدرك قال شرح صدرهُ للرؤية وشرح صدر موسى
للكلام وقال ابو الحسن علي ابن اسمعيل الاشعري
رضي الله عنه وجماعة من اصحابه انه رأى الله تعالى

ببصره وعينه رأسه وقال كل اية اوتيها نبي من الانبياء
عليهم السلام فقد اوتي مثلها نبينا عليه الصلاة و
السلام وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف
بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح
ولكنه جايز ان يكون قال القاضي ابو الفضل رحمه
الله والحق الذي لا امتراء فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا
جايزة عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على
جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال
ان يجهل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم
يسأل الا مجايزا غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته
من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله فقال له الله لن
تراني اي لن تطيق ولا تحتمل رؤيتي ثم ضرب له مثلا
مما هو اقوى من بنيه موسى واثبت وهو الجبل وكل
هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه جوازها
على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها
ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جايزة غير مستحيلة
ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى لا تدركه
الابصار لاختلاف التاويلات في الاية واذ ليس
يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد استدل
بعضهم لهذه الاية نفسها على جواز الرؤية وعدم
استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه الابصار الكفار
وقيل لا تدركه الابصار اي لا تحيط به وهو قول ابن
عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه البشر في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)